NASS
مـــركـــز نـــون للدراســـات الاستـراتيـجيـة
Noon Association for Strategic Studies

نينوى وإقليم كردستان : العلاقة الشائكة وبناء الثقة

د.محمود عزو حمدو

نيسان 2021

Noon Association
for Strategic Studies
info@nooncenter.org
www.nooncenter.org

نينوى وإقليم كردستان : العلاقة الشائكة وبناء الثقة

د.محمود عزو حمدو

أستاذ جامعي

كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل

مقدمة

يشكل الحيز الجغرافي لمحافظة نينوى بعدا كبيرا في العلاقات العربية- الكردية لاسيما ان هذا الحيز الجغرافي يمتد من جنوب أربيل الى جنوب محافظة دهوك وغربها ، لذلك فثمة امتداد لحدود مشتركة من الناحية الإدارية تعد الأكبر بين إقليم كردستان العراق وباقي المناطق العراقية، ولايشكل هذا الهلال الواسع كما قلنا امتداد إداريا فقط بل ثمة مايجعل من هذا الهلال يمتلك أهمية كبيرة لكونه يشكل خزان التنوع الديني والاثني والعشائري في العراق.

حوض اقتصادي للجميع..

واحدة من ابرز المشكلات التي اعترت بناء علاقة طبيعية تسودها الثقة والتعاون المتبادل بين إقليم كردستان ونينوى هو ان الموارد الموجودة في مناطق الالتقاء الإداري والاجتماعي فانه تشكل العصب الاقتصادي لكلا الجانبين فمن مخمور وسهل نينوى وحوض منطقة الشيخان تلك المناطق التي ماتزال إداريا تابعة لمحافظة نينوى فانها بالواقع الفعلي تحت إدارة الإقليم اقتصاديا وامنيا، ولم تستعى الفعاليات السياسية في الإقليم الى جعل هذه المناطق بمثابة مناطق اقتصادية لتخفيف حدة الاحتقانات القومية ومتنفس طبيعي لكل من يمتلك امولا فيها لأغراض الاستثمار بل أضحت تشكل عبر إدارة ممنهجة لافراغ التنوع الاجتماعي من جهة وحماية اطراف أخرى من التنوع الاجتماعي الذي يعد جسرا وممرا لاي بناء للثقة المتبادلة بين إقليم كردستان ونينوى.

المكان يتسع للجميع..

سعت إدارة الإقليم الى تحويل مناطق أربيل الى كونها وعاءً يتسع لكل راغب بالاستثمار او السكن او الحصول على مكان هادئ لايتعرض فيه الى مضايقات مع إجراءات رقابية دورية لا تثير حفيظة الراغبين بالاستقرار في أربيل، لكن ذات الحال لاينطبق على المناطق المتنازع عليها اذ

ان سياسات التشديد الأمني على العرب لايمكن نكرانها لا من باب التهجم ولا من دونه، بل أضحت سياسات التمييز واضحة في تلك المناطق حتى للوافدين او المارة في تلك المناطق فعامل اللغة او الهوية الاثنية يجعل العبور من نقاط المراقبة والتفتيش اسهل واكثر مرونة مقارنة مع ما دونه وهذا ينطبق على المناطق التابعة ادرايا لمحافظة نينوى كالشيخان والقوش وبعض المناطق الأخرى من اقضية الحمدانية ونواحي زمار والكوير.

ما العمل..

تحتاج إجراءات بناء الثقة الى تصفير المشكلات وتجاوز حدود العلاقة الشائكة الى العلاقة التشاركية التي تسهم في إيجاد حلول للمشكلات التي تسود في العلاقة التي تحكم إقليم كردستان بنينوى وهو امر يمكن تحقيقه عبر عدة رسائل إجرائية يمكن لإقليم كردستان ان يبعثها لنينوى من اجل علاقة افضل واولى هذه الرسائل الإجرائية وهي حل مشكلة القرى في منطقة حوض الخازر شرقي مدينة الموصل وعودة الأهالي اليها فضلا عن عودتهم الى القرى التي تقع بالقرب من سحيلة شمال ناحية زمار والتي كان خروجهم منها بعد الاستفتاء وكجزء من حمايتهم من منطقة الاشتباك بين الجيش والبيشمركة آنذاك كذلك تحتاج الى رسالة إجرائية ثانية تتعلق بتسهيل معاملات المواطنين في المناطق التي تحت الإدارة الأمنية لإقليم كردستان علاوة على تسهيل إجراءات الدخول لاهالي محافظة نينوى الى الإقليم بعيدا عن مايحكم علاقة الإقليم مع بغداد فثمة إجراءات يلتمسها المارة عند نقاط التفتيش كلما تشنجت علاقة الإقليم مع الحكومة الاتحادية فان ذلك ينعكس سلبا على طبيعة الإجراءات مع المواطنين من المناطق خارج إقليم كردستان، إضافة الى ماسبق فثمة رسالة إجرائية ثالثة تتعلق بترشيحات الأحزاب الكردية لشخصيات ضمن إدارة نينوى لايوجد لها اسهاما واضحا سواء في تقديم خطط متميزة لاعادة بناء واعمار الموصل ومن ثم تركت انطباعا شائبا على استمرار تلك النظرة الضبابية التي تحولت الى علاقة شائكة تحكم طبيعة العلاقة العربية الكوردية.